الباب الرابع عشر

استغلال الارض

(١)

لا يمكن ان ترقى حالُ مزرعةٍ ما الى المثل الاعلى ربحاً ووجاهة مهما كانت وسائلها المادية وافية الا اذا راعى ذوو الشأن في ادارتها ملاكاً كانوا او موظفين او فلاحين افضل المبادئ في تصرفاتهم ولكن منهم من يحرف عن الطريقة المثلى في سياسة عملهِ عن جهل او سوء تقدير او إيثاراً للهوى ومن اثر ذلك ان نجد الملاك ساخطين على الموظفين انهم قليلو العناية والنزاهة وعلى الفلاحين انهم اغبياء خطاؤون ونجد الموظفين شاكين من الملاك اسرافهم في تقدير ما لهم من الحقوق وانتقاصهم عن آداء ما عليهم من الواجبات ونرى الفلاحين باكين من ارهاق الملاك وموظفيهم لهم وتلك الآفات بزرعهم

وقد ذكرت فيما مضى وسأذكر فيما يأتي امثلة من الخطأ الشائع في الفلاحة وادارتها وسوء اثرهِ في اهلها وعندي انهُ لو تحرى ذوو الشأن فيها مع تحاميهِ هذا الخطأ — المبادئ الحسنة في معاملة بعضهم بعضاً لقضوا على هذا التظالم والتنافر الذي يجرعهُ بعضهم من بعض

فمن جهة نجد من الملاك ورؤساء مزارعهم من يشوب معاملتهُ من دونهُ من جمهور اهل المزرعة وعمالها بالتحكم وسوء الظن والاستهانة والقسوة والقضاء على من لا يستكين منهم لذلك

ومن جهة اخرى نجد من الموظفين من يخون عملهُ من مزايا الاخلاص والغيرة والجهد في تحري الاصوب والانفع فيأتي عملهُ في صورة جافة فاترة ولا قصد لهُ منهُ الاَّ تبريرهُ اخذ مرتبهِ واكل ما يمكنهُ اكلهُ بالباطل وسواء عندهُ بعد ذلك خصبت المزرعة او اجدبت ربح مالكها او خسر

ومن جهة ثالثة نجد من الفلاحين من يجمع بين التواني وعدم التبصر واضمار السوء فان اخصبت سنة اضاع ربحهُ منها فيما لا يفيد ولا يعيد وان كسدت اخرى تحيل ولو بالسلب على اخذ ما يُقيت به نفسهُ وماشيتهُ وليس للمالك الاَّ ما يبقى بعد ذلك وهو دون اجرة ارضهِ حتماً

ان ما ذكرتهُ آنفاً ليس من المبالغات بل هو بيان للواقع وقد يجتمع كلهُ في بعض المزارع وهي التي تتقلب فيها سوء الادارة تعباً عضالاً وقد لا يكون في مزارع اخرى الاَّ بعضهُ على قلة او كثرة حسبما يكون في ادارتها من وسائل الاتقان والانصاف

هذا وسآتي في مقالات تالية على تفصيل ما اجملتهُ في مقالاتي السابقة تفصيلاً يشرح موجزهُ ويكشف مبهمهُ بقدر ما يتيسر لي الالمام بهِ من هذه الموضوعات التي لم يعالجها باحث غيري فيما اعلم

احمد الالفي

زراعة القطن ومحصولهُ

مهما عظم اهتمام سكان هذا القطر بالحرب وحوادثها في هذا العيف فانها لا تلهيهم عن التفكير في زراعة القطن والاهتمام بمحصولهِ فالسواد الاعظم من سكان مصر يصيحون ويمسون وهم ينظرون الى الحقول المزروعة قطناً ويقولون في نفوسهم ترى هل تحقق الآمال في هذا العام فنستفيض فيهِ مما ضاع منا في العامين الماضيين عام الحرب وعام تضييق مساحة مناطق القطن

ولا يلام الزارع الذي قضى الاشهر في العمل الشاق مع اهل بيتهِ اذا كان اهتمامهُ ينحصر في شجيرات زراعتهِ ولا يعذل المالك الذي يعلم ان وراءهُ البنك يطالبهُ بالاقساط والفوائد والصرَّاف يتقاضاهُ الاموال الاميرية ومصاريف التعليم لاولادهِ ونفقات العائلة اذا دعا الله وسألهُ ان يمن على القطر المصري بمحصول كبير يجني منهُ ما يسد حاجاتهِ ويقيل عثرة المشتغلين بالزراعة من مكانهِ

نشرت وزارة الزراعة تقريرها الشهري عن حالة الزراعة المصرية في شهر يونيو وهي بالاجمال تبعث على الرضى والارتياح فان المزروعات كانت في ذلك الشهر فوق المتوسط بقليل او دونهُ بقليل وما دامت اسعار المحاصيل الزراعية على ما هي عليهِ من الارتفاع فالنقص القليل في معظمها تعوضهُ الزيادة في السعر كما لا يخفى

ولكن في كلام الوزارة عن زراعة القطن اموراً تشف عن الشعور بالخطر الذي يهدد هذه الزراعة الثمينة كل عام في مثل هذا الاوان فقد جد الزرَّاع في تحسين اساليب زرع القطن والعناية بهِ حتى بلغوا في ذلك مبلغاً لا يستهان بهِ وتبارى اذكياؤهم في تحسين التقاوي وتجنيسها وساعدت مصالح الحكومة في ذلك فصار لنا من القطن اصناف جيدة جداً وبذلت الهمة في اصلاح الري فصارت مصر في مقدمة البلدان التي تروى ارضها ارواء صناعيًّا وبلغ

من اهتمام الحكومة بهذا الامر انها صارت تتحكم في ماء النيل وتوزعه ومصارفه تحكماً عجيباً ولكنها مع ذلك تطلب المزيد لتكفل لمصر الكفاية من الماء لجميع زراعاتها

ولكن الزراعات المصرية ولاسيما زراعة القطن معرضة لآفات واخطار لا يهون تلافيها ولم يفتح على الناس بعد طرق درئها مع شدة ما تبذله الحكومة والجمهور من العناية والهمة والاجتهاد بابادة الدودة المعروفة بدودة القطن والدودة المعروفة بدودة اللوز والدودة القرنفلية التي تهدد القطر كل سنة وتلحق به خسارة مالية عظيمة تقدر بملايين الجنيهات وهذه الملايين تنقص من ثروته وتقلل قيمة اطيانه بنقص ايرادها لانهُ لا يخفى ان ايراد الفدان المزروع قطناً اذا سلم من فتك الديدان يزيد زيادة تذكر من غير ان يكلف زارعهُ غرشاً واحداً من المال او درهماً واحداً من التعب زيادة على ما ينفق عليهِ منهما بل ان سلامة الزراعة من الديدان توفر على الزارع مبلغاً طائلاً يصرفهُ كل سنة في تنقية اللطع والدود واقتلاع الحطب وحرقهِ الى آخر الاعمال التي قضت بها الرغبة في تلافي شر الدودة

وقد اتفق لحسن الحظ الزمان الذي كان جمهور الزراع يعتقد فيهِ ان الدودة تفتك بالقطن بامر الله وقضائهِ فلها رزقها ولا يجوز حرمانها منهُ كما ان للناس رزقهم وصار الزراع اشد الناس اهتماماً بابادة الدودة ومكافحتها لا يحتاجون الى من يحثهم على مقاومتها ولا ينتظرون من يعاقبهم على الاهمال في اداء هذا الواجب . واتفق مع ذلك الزمان زمان الاختراعات العجيبة والادوية الغريبة التي كنا نسمع بها منذ بضع سنوات والتي كان « مخترعوها » و« مكتشفوها » يقلقون راحة وزارة الزراعة وادارات الصحف بها واتجهت الافكار الى مكافحة الآفات والتخلص منها بالطرق العلمية المعقولة بتسليط الآفات على الآفات والبحث عن اصلح الاوقات للزرع والتبكير فيهِ حتى تنمو الشجيرات وتزهر قبل ميعاد ظهور دودة اللوز وتجنيس القطن حتى يتوصل الزراع الى الحصول على اصلح بزور تقوى على مكافحة الآفات الطبيعية والاحوال الجوية التي لا تلائم زراعة القطن في شهر سبتمبر

وقد ظهرت نتائج هذه المساعي بعض الظهور في محصول هذا العام فاخبار الجهات متفقة على ان التبكير في زرع القطن افاد فائدة تذكر كما افاد توسيع نطاق زرع صنف السكلاريدس على ان بين العوامل التي ساعدت زراعة القطن على النمو والسلامة من دودة القطن عاملين لا يد للبشر فيهما الاول اشتداد حرارة الجو والثاني تكاثر الحشرات التي تفتك بهذه الدودة

اما حرارة الجو فلا سبيل الى التحكم فيها ولا يستطاع التنبوء بما تكون عليهِ في فصل من الفصول غير متوسطها الشهري واما الحشرات فيمكن الانتفاع بها بالطرق العلمية وذلك

بدرس طبائعها و بذل الهمة في تربيتها وتكثيرها حتى تكون منها آفة على الدودة تبيدها وتنجي القطن من شرها . وهذا هو الاسلوب الذي اشار به رجال العلم من اول الامر فانهم ثبطوا عزائم الذين وجهوا افكارهم في صنع السوائل السامة والمساحيق التي ترش الشجيرات بها واشاروا بالبحث عن حشرات تسطو على الديدان وتفتك بها . وقد كان للقطن والمقطم يد في هذه المباحث يذكرها قراؤهما ونكل الصحف والمجلات قبلنا تستطيع التفرغ لمثل هذه الابحاث التي تعنى بها دور العلم الطبيعي ولذلك قال بعض افاضل الكتاب الذين تناولوا الموضوع في مقالاتهم المشورة في المقطم لحضرة يوسف بك نحاس وغيره انهُ يجب على الحكومة ان لا تدخر وسعاً ولا تضن بالمال في هذا السبيل وان تستقدم العلماء الاختصاصيين ليساعدوا رجالها الزراعيين في البحث عن هذه الحشرات وتربيتها طلباً لسلامة المحصول

وما دام اعتماد البلاد الاكبر في ايرادها على القطن فالواجب ان تضاعف المساعي لصون زراعتهِ من الآفات والاكثار من التجارب حتى نختار اصلح الاوقات لزرعهِ وافضل التقاوي ونكتشف انفع الطرق في تعطيشهِ واروائهِ وتسميدهِ ونجدهُ في مكافحة الآفات التي تسطو عليهِ فان النجاح في هذه الامور يزيد في ايراد القطر بضعة ملايين من الجنيهات كل عام وفي ثروتهِ الاصلية اكثر من مئة مليون جنيه فوق ما يقتصدهُ سكانهُ ولاسيما الزراع منهم في القوة التي يمكن صرفها في سبل أخرى تعود عليهم بالربح الكثير

دودة لوز القطن

قانون بالاحتياطات التي تتخذ لابادتها

المادة الاولى — تقلع جذور شجيرات القطن والتيل والبامية او تقطع الى ما تحت سطح الارض بحيث لا تخلف نبتاً وذلك في كل تام قبل اليوم الخامس عشر من شهر ديسمبر في مديريات بني سويف والفيوم والمنيا واسيوط وجرجا وقنا واسوان وقبل اليوم الحادي والثلاثين من شهر دسمبر في مديريات الجيزة والقليوبية والشرقية والغربية والدقهلية والمنوفية والبحيرة

يستثنى من ذلك المراكز الآتية التي يكون الميعاد بالنسبة لها نهاية اليوم الخامس عشر من شهر يناير وهي مراكز فوه ودسوق وكفر الشيخ وشربين (بالغربية) ومراكز رشيد وكفر الدوار وابو حمص (بالبحيرة) ومراكز دكرنس وفارسكور (بالدقهلية)

المادة الثانية — جميع اللوزات التي تبقى ملتصقة بشجيرات القطن يجب نزعها والتي

توجد منثورة على الارض يجب جمعها وذلك في كل عام بعد جني المحصول مباشرة وعلى اي حال قبل التواريخ التي تحدد سنوياً لكل مركز او منطقة بقرار يصدره وزير الزراعة بعد استشارة مجالس المديريات

واللوزات التي تنزع وتجمع على وجه ما تقدم يجب اعدامها في الحال باحدى الوسائل التي تعين لذلك في قرار يصدره وزير الزراعة

ويجب ان يحصل نزع اللوزات واعدامها على كل حال قبل الشروع في تقليع او قطع جذور شجيرات القطن المنصوص عليه في المادة السابقة

المادة الثالثة — على صاحب الارض او مستأجرها العمل بالاحكام الواردة في المادتين السابقتين فاذا كان المالك او المستأجر وكيل يتولى شؤون الزراعة فيها او يلاحظ تلك الارض فعلى ذلك الوكيل العمل بتلك الاحكام

وكل مخالفة لاحكام المادتين السابقتين يترتب عليها العقوبة بالحبس مدة لا تجاوز اسبوعاً وبغرامة لا تزيد على جنيه مصري واحد او باحدى هاتين العقوبتين فقط

المادة الرابعة — فضلاً عن كل محاكمة جنائية تقوم السلطة المحلية او عمال وزارة الزراعة الذين يندبون لهذا الغرض بما يأتي:

(١) عند مخالفة احكام المادة الاولى اجراء تقليع الشجيرات تحت مراقبتهم وان اقتضت الحال فبواسطتهم مباشرة

(٢) عند مخالفة احكام الفقرة الاولى من المادة الثانية اجراء نزع اللوزات وجمعها واعدامها تحت مراقبتهم وان اقتضت الحال فبواسطتهم مباشرة

(٣) عند مخالفة احكام الفقرة الثانية من المادة الثانية ضبط اللوزات واعدامها

(٤) عند مخالفة احكام الفقرة الثالثة من المادة الثانية ضبط الشجيرات واعدامها

وتحصل نفقات العمليات المتقدم ذكرها بالطرق الادارية طبقاً لاحكام الامر العالي الصادر في ٢٥ مارس سنة ١٨٨٠ على ان لا يطلب ويحصل على نفقات العملية المبينة في الفقرة الثانية من هذه المادة ما يزيد على خمسين قرشاً عن الفدان الواحد في اي حال

المادة الخامسة — كل من ينقل او يبقي عنده او يعرض للبيع او يبيع او يشتري اولاً حطاب القطن التي نزعت من الارض ولكنها لم تجرد من اللوزات وثانياً اللوزات التي كان يجب اعدامها بمقتضى الاحكام المتقدمة يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في المادة الثالثة المتقدم ذكرها

وفضلاً عن كل محاكمة جنائية تضبط الاحطاب والقوزات وتعدم في الحال بواسطة السلطة المحلية او العمال الذين تندبهم وزارة الزراعة لهذا الغرض

المادة السادسة — يراقب العمد والمشايخ تنفيذ احكام هذا القانون بمساعدة الخفراء تحت ملاحظة مفتشي وزارة الزراعة ووكلاء مفتشيها ومعاونيها والمديرين ومأموري المراكز والعمال الآخرين الذي يعينون لهذا الغرض

المادة السابعة — رجال الضبطية القضائية او عمال وزارة الزراعة الذين يندبون لذلك هم الذين يجوز لهم اثبات كل مخالفة لاحكام هذا القانون

محصول القطن المصري

شاع منذ مدة ان الاطيان المزروعة قطناً هذا العام في القطر المصري تزيد على اطيان كل عام من الاعوام السالفة حتى اوصلها بعضهم الى مليوني فدان . والظاهر ان الذين قالوا ذلك رأوا ازدياد المساحة المزروعة قطناً في بعض جهات الوجه القبلي فحسبوا ان القطر كلهُ جرى هذا المجرى مع اننا نعرف اكثر من مزارع في الوجه البحري قللوا زرع القطن هذا العام او ابطلوهُ تماماً لكثرة ما عانوهُ من الدودة القرنفلية التي اتلفت محصولهم في العام الماضي . وقد جاء احصاء وزارة المالية الذي نشرتهُ في اواسط يوليو فصل الخطاب في هذا الباب فانها قالت ان مساحة الاطيان المزروعة قطناً في الوجه البحري والقبلي تبلغ ١٦٥٥٥١٢ فداناً فقط وطيب فمجموع المساحة قلَّ عما كان في بعض السنين الماضية ولو زاد قليلاً في بعض جهات الوجه القبلي

هذا من جهة المساحة اما المحصول اي متوسط محصول الفدان فقد يأتي اربعة قناطير ونصف قنطار كما كان في بعض سني الخصب الخالية من الآفات وقد يأتي ثلاثة قناطير ونصف او اقل كما كان في السنين الكثيرة الآفات . فانهُ بلغ سنة ١٩٠٩ ثلاثة قنطار و ١٣ في المئة من القنطار لا غير

وحتى كتابة هذه السطور لم يصب الاَّ القليل منهُ بدودة القطن واقل من ذلك بدودة اللوز ولكن الاختبار في العامين السالفين يدل على ان دودة اللوز ولاسيما الدودة القرنفلية تتأخر الى اغسطس وسبتمبر واكتوبر فتكثر في الزراعات الخصبة التي يبلغ محصول الفدان منها ستة قناطير فاكثر وتقل في الاطيان الضعيفة التي يبلغ محصول الفدان منها عادة اقل من

اربعة قناطير . وقد رُبِّيَ فصنّ في العام الماضي قدّر متوسط محصوله بثمانية قناطير الى عشرة فلم يبلغ وقت جني اكثر قنطارين وثلاثة ارباع القنطار لكثرة ما اصابهُ من الدودة القرنفلية . ومنظر القطن هذا العام في اكثر الغيطان يدل انهُ سيكون مما يقصدهُ فراش الدودة القرنفلية لما يظهر عليهِ من دلائل الخصب فاذا كان فراش هذه الدودة لا يزال كثيراً في القطر المصري كما كان في العام الماضي فالمرجح ان الاصابة به ستكون هذا العام اشد مما كانت في العام الماضي ولكن ان كان هذا الفراش قد تلف بسبب من الاسباب لم يبقَ محل للخوف منهُ . غير ان وجود بعض الدود في الطرح الباكر يدلُّ على ان الفراش لا يزال موجوداً ولكن لا يعلم حتى الآن هل هو كثير كما كان في العام الماضي او قليل كما كان في الاعوام السابقة وان كان كثيراً فلا سبيل الآن لاتلافهِ مطلقاً ولا ينتظر ان يعلم ذلك قبل اغسطس وسبتمبر

فاذا فرضنا ان الدودة القرنفلية تلاشت من القطر المصري لسبب من الاسباب وكذلك تلاشت دودة اللوز الرمادية ودودة نبات القطن وجرى الموسم بجراهُ الطبيعي وبلغ متوسط محصول الفدان اربعة قناطير ونصف قنطار مثل افضل السنين الماضية فالمحصول الحالي سيبلغ سبعة ملايين ونصف مليون قنطار . ولكن اذا كانت الدودة القرنفلية باقية في القطر وفتكت باللوز فالمرجح ان فعلها يكون هذا العام اشد من فعلها في العام الماضي لما يظهر فيهِ من خصب القطن وحينئذٍ يقل المحصول جداً حتى اذا كان متوسطهُ ثلاثة قناطير و ١٣ في المئة من القنطار كما كان سنة ١٩٠٩ فالمحصول لا يبلغ سوى خمسة ملايين و١٨١ الف قنطار

محصول القطن الماضي

يؤخذ من النشرة الشهرية التي اصدرتها مصلحة الاحصاء العام عن شهر يونيو الماضي ان مديريات الوجه البحري اصدرت الى الاسكندرية من القطن من اول سبتمبر في العام الماضي الى شهر يونيو المنصرم ثلاثة ملايين و ٣٤٨ الف قنطار مقابل اربعة ملايين و٨٣٦ الف قنطار في المحصول السابق فنقصت في المحصول الماضي مليوناً و ٤٨٨ الف قنطار

واصدرت مديريات الوجه القبلي في هذه المدة مليوناً و ١٨١ الف قنطار مقابل مليون و ٤٧٥ الف قنطار فنقصت في المحصول الماضي ٢٩٤ الف قنطار

وهذا بيان لصادرات القطن من كل مديرية من المحصول الماضي حتى آخر شهر يونيو وما يقابلها في مثل هذه المدة من المحصول السابق

المديرية	محصول ١٩١٥ — ١٩١٦ بالقنطار	محصول ١٩١٤ — ١٩١٥ بالقنطار
الحافظات	٦٥٠٠٠	٣٧٠٠٠
البحيرة	٦٨٩٠٠٠	٧٦٠٠٠٠
الدقهلية	٣٧٩٠٠٠	٦٧٠٠٠٠
الغربية	١٥٤٤٠٠٠	٢٢١٣٠٠٠
المنوفية	٩٦٠٠٠٠	١٨٩٠٠٠
القليوبية	٢٠١٠٠٠	٤٧١٠٠٠
الشرقية	٤٢٩٠٠٠	٥٩٣٠٠٠
اسيوط	١٠٣٠٠٠	١٩٩٠٠٠
بني سويف	٤٤٧٠٠٠	٥١٥٠٠٠
المنيا	٣٦١٠٠٠	٥٥٢٠٠٠
الفيوم	٢٢٦٠٠٠	٢٠٦٠٠٠
الجيزة	١٤٠٠٠٠	٣٠٠٠٠
والجملة	٤٥٨٥٠٠٠	٦٣٣٨٠٠٠

وبلغت الواردات من القطن على الاسكندرية من اول سبتمبر سنة ١٩١٥ الى ٣٠ يونيو الماضي اربعة ملايين و٥٦٧ ٧٧٣ قنطاراً قدرت قيمتها بسبعة عشر مليوناً و٨٣٠ ٤٤٢ جنيهاً اي ان متوسط سعر القنطار ١٩ ريالاً وعشرا الريال يقابل ذلك في المحصول السابق ستة ملايين و٣٠٤٤٠١ قنطار قدرت قيمتها بخمسة عشر مليوناً و١٦٠٩١٠ قنطاراً اي بمتوسط سعر القنطار ١٣ ريالاً فتكون واردات المحصول الماضي قد نقصت عن واردات المحصول السابق مليوناً و٧٣٦٦٢٨ قنطاراً ولكن قيمتها زادت مليونين و٤٢٦٧٠٠ جنيهاً مصري

وبلغت واردات البزرة في هذه المدة مليونين و١٤٣ ٤٨٧ اردباً قدرت قيمتها بمليونين و٦٣٧ ٦٣٢ جنيهاً اي بمتوسط سعر الاردب مئة وخمسة غروش وثمانية مليمات يقابل ذلك في المحصول السابق ثلاثة ملايين و٣١٠ ٧٠٣ اردباً قدرت قيمتها بمليونين و٤٨٨ ٤٨١ جنيهاً اي ان متوسط سعر الاردب سبعة وستون غرشاً فتكون واردات البزرة من المحصول الماضي قد نقصت عن مثلها من المحصول السابق مليوناً و٩٨٨ ٣٠٥ اردب ومع ذلك زادت قيمتها ١٥٠ ٧٥٠ جنيهاً

وقد بلغت قيمة محصول القطن الماضي حتى ٣٠ يونيو المنصرم عشرين مليوناً و٤٦٨ ١٢٥ جنيهاً يقابلها في المحصول السابق سبعة عشر مليوناً و ٩٧٨ ٥٩٧ جنيهاً فيكون المحصول الماضي قد زادت قيمته عن المحصول السابق مليونين و٤٩٠ ٥٧٧ جنيهاً مصرياً مع عظم النقص الذي وقع في كمية المحصول الماضي

وزادت الصادرات من المحصول الماضي عن مثلها من المحصول السابق ١٩٣ ٨٨٧ قنطاراً الى اميركا و ١٥٠ ١٥٠ قنطاراً الى فرنسا و٤٦٦ ٧٣ قنطاراً الى اليابان و٣٢٣ ٢٩ قنطاراً الى روسيا

ونقصت ١١ ٦٣٣ قنطاراً الى البرتغال و٢٢٣٣ قنطاراً الى الهند و ٩١١ ١٤٢ قنطاراً الى ايطاليا و ١٧٣ قنطاراً الى البرتغال و٢٧٩١٨ قنطاراً الى اسبانيا و٥٩١ ٧٤٣ قنطاراً الى سويسره و١٠٢ ١٩ الى بريطانيا العظمى

دودة لوز القطن

انشأ المستر ددجن المستشار الزراعي لوزارة الزراعة رسالة في هذا الموضوع نشرت اولاً في اعمال المؤتمر الزراعي الدولي الذي عقد في لندن سنة ١٩١٤ قال فيها ما خلاصته

كان اسم دودة اللوز خاصاً في مصر بالنوع المسمّى (*Earias insulana*) وذلك قبل سنة ١٩١١ ولكن ظهر تلك السنة دودة جديدة تصيب لوز القطن سميت دودة لوز القطن القرنفلية لانها الاحمر القرنفلي . والدودتان من نوعين مختلفين وهذه الرسالة خاصة بالنوع الاول منهما اما النوع الثاني فاسمهُ العلمي *Gelechia gossypiella*

ولم يظهر ان القطن المصري اصيب بالحشرات الاّ بعدما شاع زرعهُ في البلاد بضعة سنة وحينئذٍ ظهر نقص في المحصول ولدى البحث عن سبب النقص اكتشفت دودة اللوز وكان يعلم قبل ذلك انها موجودة في بلاد الهند فيحتمل انها اتت القطن المصري من هناك[1] . ومن المعلوم ان الدودة القرنفلية اتت حديثاً من هناك . ودودة لوز القطن المصرية هي نفس الدودة التي يصاب بها لوز القطن في بلاد الهند وهي تختلف عن دودة لوز القطن الاميركية لان هذه لا تقيم داخل اللوزة دائماً كالدودة المصرية والهندية ولذلك يختلف علاج الواحدة

---

(١) [المقتطف] وجدنا في البندق الاخضر الذي يرد الى القطر المصري من بر الماشول وبلاد اليونان دودة مثل دودة لوز القطن المشار اليها آنفاً فلا يحتمل ان يكون هذا الدود جاء في البندق الاخضر

عن علاج الثانية . ودودة لوز القطن الاميركية توجد في القطر المصري ايضاً ولكنها قليلة نادرة ولم يحصل منها ضرر كبير حتى الآن

وفراش دودة اللوز من النوع القبلي وقطر البيضة من بيضه نصف ملليمتر ويختلف لونها حينما تبيضها الفراشة من الازرق الفيروزي الفاتح الى الاخضر المزرق ثم يتغير لونها اخضر وفي اعلاها حلقة حمراء . والبيضة كروية على نوع ما عليها شبه تاج . واذا وضعت الفراشة بيضتها على شيء شعري كوبر نبات الباميا بقيت كروية ولكنها اذا وضعتها على شيء مسطح وضغطتها صار اسفلها مسطحاً ويكاد شكلها يشبه شكل رأس الخشخاش

ويوضع البيض غالباً على لوز القطن واطراف الاغصان وقد يوضع على الازهار والاوراق . والغالب ان الفراشة تبيض بيضة واحدة على كل لوزة وقد تبيض بيضتين او اكثر وقد تجيء فراشات كثيرة الى اللوزة الواحدة في اوقات مختلفة وتبيض عليها فينقف بعضها قبل بعض ويغلب ذلك في اواخر مدة القطن . وتفضل الفراشة ان تضع بيضها في احد الحزوز الغائرة قرب رأس اللوزة . واذا وضعت بيضها على التيل والباميا اختارت القرون وقد شاهد الكاتب على قرن باميا عشرين بيضة

والفراش يضع بيضه ليلاً او في بداءة الليل لانه لا يطير في النهار الا اذا ازعج وحينئذ يطير قليلاً ثم يقع

ولا يعلم كم تبيض الفراشة الواحدة في المحيط ولكن فراشة حفظت في المعمل في شهر سبتمبر فباضت في الليلة الاولى ٩٦ بيضة وفي الثانية ٥٨ بيضة وفي الثالثة ٤٩ بيضة وفي الرابعة ١٩ بيضة وفي الخامسة والاخيرة ١١ بيضة والمجموع ٢٣٣ بيضة

وينقف الدود من البيض في ثلاثة ايام او اربعة صيفاً ولكن في الشتاء واواخر الخريف تطول المدة الى ١١ يوماً او ١٣ يوماً وقد يظهر البيض اسود قبيل خروج الدودة منه . والدودة تخرق غلاف البيضة وتخرج منها وقد تفعل ذلك في ثلث ساعة وقد لا تستطيع خرق الغلاف في اقل من خمس دقيقة وتشرة البيضة الباقية بعد خروج الدودة منها تكون بيضاء شفافة

ويكون طول الدودة عند خروجها من البيضة ملليمتراً واربعة اعشار الملليمتر ويكون لونها ضارباً الى الصفرة وعليها خطوط خضراء مزرقة ثم تزول هذه الخطوط ويكون رأسها اسود او احمر ضارباً الى السواد لماعاً فيه شعر طويل دقيق وعلى بدنها شعر كثير دقيق مصفر

وبعد خروجها من البيضة تدب على ظهر اللوزة ثم تخرقها وتدخل قلبها

ومتى بلغت اشدها صار طولها سنتمتراً ونصف سنتمتر او اكثر قليلاً ومقدمها اثخن من

مؤخرها ويختلف لونها من الاسمر المحمر المنقط بنقط مصفرة او برتقالية الى الاخضر المزرق المنقط وفي جلدها بروزات شعية فيها شعر وهو مما تمتاز به ورأسها مدبّب إمعود او اسمر فيه شعر دقيق قصير (واسهب في سائر الاوصاف التي يستغنى عنها لان من رأى هذه الدودة مرة لم يخفَ عليه منظرها) ومدة حياة الدودة في الصيف اسبوعان وفي الخريف والشتاء اكثر من ذلك كثيراً

وحتى بلغت اشدها تخرج من اللوزة وتصنع لنفسها شرنقة شبه القارب في غلاف الجوزة او بين فصوصها او بين الوريقات التي في اسفلها او في مكان آخر يصلح لها ولا يلزم ان تصنع الدودة شرنقتها على اللوزة التي كانت فيها بل قد تنتقل الى لوزة اخرى وتصنع شرنقتها فيها وكثيراً ما تنفصل الشرنقة وتقع على الارض . وقد تلصق بشجرة القطن نفسها او بورقة منها وقد تدب الدودة على ساق الشجرة وتغور في الارض وتصنع شرنقتها فيها ولكن المرجح ان اكثر الشرانق يبقى لاصقاً بنبات القطن . وقد تلصق الشرنقة بنبات التيل او الباميا

وغلاف الشرنقة حريري صفيق يختلف لونهُ من الابيض الى البني الى الاسمر وهو غلافان الواحد داخل الآخر والخارجي هو الاسمر واما الداخلي فالغالب ان يكون ابيض براقاً وتصعب رواية الشرنقة السمراء ولاسيما اذا كانت لاصقة بغلاف لوزة القطن او بنبات التيل

ويكون طول الزيز داخل الشرنقة ٩ ملمترات الى ١١ ملمتراً ونصف ولون رأسهِ وجناحيهِ وغلاف ارجلهِ اسمر مصفر وعنقهُ مسود او قرمزي قاتم . ومدة الزيز في الصيف ١٠ ايام الى ١٤ يوماً وفي الخريف والشتاء اطول من ذلك كثيراً واذا تكونت الشرنقة في دسمبر او يناير فقد يبقى الزيز فيها شهرين او اكثر قليلاً

وتتكون الفراشة من الزيز ولها اربعة اجنحة السفليان منها ابيضان فيهما زرقة او صفرة ولون العلويين اخضر فستقي في الصيف واوائل الخريف وقد يكون في كلٍّ منها مشجة سمراء واما بعد ذلك فيصير لون الجناحين العلويين اصفر في الغالب او مخلوطاً من الاصفر والاخضر مع مشجات سمراء . وطول جسم الفراشة ٩ ملمترات وطولها باسطة جناحيها العلويين من طرف الجناح الواحد الى طرف الآخر ٢٢ ملمتراً

ومن رأي الباحثين في موضوع حشرات القطن ان ضرر هذه الدودة اشد من ضرر دودة القطن اي التي تأكل ورق القطن

واول من راقب هذه الدودة في القطر المصري ودرس طبائعها نيوشش بك وذلك من سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٨٧٢ ونشر خلاصة بحثهِ عنها سنة ١٨٧٣

ستأتي البقية